Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصحاب الجديد فُتِنت بمحدثيها وفقدت كل اتصال بقديمنا ، فعز على القلة التى احتفظت برشدها واتزانها بين التيارين المتضادين، أن تحمى جمهرة الشباب العربى من مأساة الحيرة والتمزق .

وقد رأينا فى شاعرنا «الشابى» نموذجاً ممن ضغطتهم المأساة فالتمسوا الخلاص لقومهم فى تحطيم أغلال الجمود والغفلة ، ونبذ كل قديم عرفوه .

وهناك آخرون ، انعزلوا تماماً عن وجودنا وتراثنا ، فأرهقتهم عقدة الشعور بأن العروبة سمة تأخر وتخلف ، وأن الإسلامية لاهوتية معطلة للتطور والتقدم . وتوهموا أن خلاصنا فى انتزاع ذواتنا من أرضنا المشبعة برى الإسلام، لنزرعها فى أرض غريبة لا نَمُتُّ إليها بأدنى سبب !

ومن شاء أن يلمح أبعاد المأساة، فليقرأ كتاب الأديب « غالى شكرى »: " سلامة موسى وأزمة الضمير العربى المعاصر " نموذجاً لتفكير شباب وصلتْهم بسلامة موسى أبوةٌ فكرية وروحية، وتأثروا بالأصوات التى ترددت فى الأفق داعيةً إلى نبذ قديمنا كله ، ومبشرة بأرض جديدة لا جذور لنا فيها .

إن دعوات الإصلاح الاجتماعى والتفكير العلمى وكل ما هو من التطور والتقدم بسبب ، تبدأ عند هذه الطائفة من شبابنا بسلامة موسى ، وهو قد تلقاها من الغرب مباشرة حيث سافر إلى أوربا وهو فى الثامنة عشرة من عمره ، فوجد هناك طريق الخلاص ، وعاش فترة التلمذة بعيداً عن « الهياكل الحمرية فى أعمق فجوة من كهف الزمان » كنص عبارة إسماعيل مظهر !

فأى عجب فى أن يكفر أديب شاب — له تلك الأبوة فى الفكر والعقيدة — بكل ما لنا من تراث فكرى وميراث روحى ، وألا يفرق بين الأديان ورجال الدين « لأن الدين غالباً يتمثل فى كهنته الذين يعنيهم فى الكثير أن يتجمد الوضع القائم فى قوالب حديدية أسموها : تعاليم السماء ونواميس الله، وغيرها من الأسماء الكهنوتية . .

« فإذا جاء كتاب دينى ليصور ذلك المجتمع البعيد. وجب أن ندرسه من الزاوية التاريخية لا أن نطبق **تلك القيم** بصورة آلية على حياتنا الحديثة وكأننا نقوم **بعملية انتحارية** نهدف منها أن نزج بقوام مجتمعنا داخل **صناديق حديدية صغيرة لا تتسع إلا للدمى** (! !) فما كان يتسع لطفولة الجنس البشرى . لا ريب